

## لغة الكمال

لغةٌ لخيرِ رسالةٍ وكتابِ      مأوى البيانِ الساحرِ الخلابِ  
 حَوَتْ الروائعَ في بديعِ      وكنوزها منحٌ من الوهابِ  
حروفها  
 عَجَبًا لها وُلِدَتْ بوهجِ شبابها      سَلِمَتْ مِنَ الأعطابِ  
 والأوصافِ  
 لغةُ الكمالِ نظامها متنسِقٌ      فيها الجلالُ وروعةُ الإعرابِ  
 سَمَقَتْ على دَلِّ اللغاتِ .. تَزَيَّنَتْ      بالدُرِّ في معنى وجزلِ خطابِ  
 ما ثَمَّ حُسْنٌ في اللغاتِ جميعِها      إلا سَمَتْ فِيهِ على الأترابِ  
 قيثارَةُ الأصواتِ في تصويرِها      نغمٌ شجيٌّ غايةُ الإطرابِ  
 كالعودِ إن تَنقُرَ على وَتَرٍ بِهِ      أوتارُه رَنَّتْ على الأعقابِ  
 لغةُ الأداءِ مؤثِّرٌ يحاوها      ببلاغةٍ في القصدِ والإسهابِ  
 أسماؤها .. أفعالها وحروفها      تَسْرِي بعذبِ سلسلِ مُنسابِ  
 لغةُ الشراءِ وكَمْ حَوَتْ مِنْ دُرَّةٍ      كَنَزِ العلومِ .. خميلةُ الآدابِ

فجدورها ممدودة وفروعها  
 تهبُ الصحارى روضةً تمتدُّ  
 ظلُّ البسيطةِ واحةُ الألبابِ  
 نهرُ الخلودِ يشقُّ أوديةَ الحجى  
 ألقى وتستعلي بكلِ رحابِ  
 تسقى المروعةَ في النفوسِ علومها  
 أنهى بها زادًا وشهدَ شرابِ  
 سدّكتْ قلوبَ العاشقين لدينهم  
 والسائرين بهمةِ الوثابِ  
 هذا اللسانُ اليعرَبِيُّ شِعَارُ مَنْ  
 للدينِ مُنْتَسِبٌ وخيرِ كتابِ  
 خيرُ الأنامِ به تلقى منهجًا  
 يهدي لكلِ فضيلةٍ وصوابِ  
 عشنا به في عِزَّةٍ ومهابةٍ  
 دانت لنا أممٌ بكلِّ شعابِ  
 شدنا به للكونِ صرْحَ حضارةٍ  
 وبه فتحنا مُغْلَقَ الأبوابِ  
 ولنا السوابقُ في العلومِ جميعها  
 وبها استمدَّ الغربُ خيرَ رغبِ  
 أكلوا الثمارَ وقد غرسنا دوحها  
 والآن نشكو قسوةَ الإسغابِ  
 (الضادُّ) تبكي والعروبةُ  
 تكتوي  
 ويزيد حزن (الضادُّ) وخز  
 بلانها  
 من قومها لا هجمة الأعرابِ

هُم مِّنْ أَضَاعُوا مَجْدَهَا وَأَرَاهُمْ خَدِعُوا بِزَيْفِ سَرَابٍ  
وتَفَرُّنْجُوا  
أَبْنَاءَ قَوْمِي مَن يُعَزُّ مَن ابْتَغَى دُلًّا وَدَنَسَ طَاهِرَ الْأَثْوَابِ؟  
إِنْ لَمْ نَعُدْ لِّلْسَانِنَا وَعَقِيدَةٍ فَأَخَافُ أَنْ نُبْلَى بِشَرِّ عَذَابِ  
ومَتَى اسْتَقَامَ عَلَى الطَّرِيقَةِ سَرْنَا نَبْدَلُ تَبْرِنَا بِتَرَابِ  
سَرْنَا  
سَنَعُودُ رَوَّادًا وَيَهْمِي خَيْرِنَا لِلْعَالَمِينَ بِأَعْيُنِ وَسَحَابِ  
السَّرِّ فِي دُغَةِ الْكَمَالِ وَشِرْعَةِ فَهَمَا اقْتِرَانُ الْعَزِّ بِالْأَسْبَابِ

